



لأخبار الأئمة في أخبار عيسى

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التمساني

الجزء الرابع

تحقيق

محمد بن تاويرة

سعيد أحمد (محرر)

طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة للنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحابه اجمعين

تقديم

رغبة غالية اخرى من رغبات الباحثين والمفكرين تتحقق بصور الجزء الرابع من كتاب ازهار الرياض في اخبار عياض لشهاب الدين احمد ابن محمد المقرئ التلمساني . وهو الكتاب الذي طالما تشوفت انظار المثقفين الى اتمام تحقيقه ونشره بعد ان توقف العمل الذي كان قد بدا فيه منذ اكثر من اربعين سنة .

وحرصا من هيئة احياء التراث الاسلامي على تحقيق الانتفاع من هذا الكتاب ، عملت على تيسير الاجزاء الثلاثة الاولى التي كانت قد نفدت باعادة طبعها من جديد . بعد المراجعة والتنقيح اللازمين ، كما ان الجزء الخامس والاخير من هذه المعلقة يوجد في نهاية مرحلة التحقيق ، وعما قريب سيكون بين ايدي القراء ان شاء الله .

وقد حاولنا جهد المستطاع ان نخرجه اخراجا لائقا مشرفا جديرا به .

نسأل الله تعالى ان يشيب العاملين الذين انفقوا من وقتهم وجهدهم في تواضع جم وصبر طويل حتى اخرجوه كتابا سويا وان يجعله عملا صالحا يعود على فكر الاسلام وحضارته بالنفع العميم .

صندوق احياء التراث الاسلامي المشترك
بين المملكة المغربية ودولة الامارات العربية المتحدة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛

وبعد : فقد مضت أربعون سنة على طبع الاجزاء الثلاثة من كتاب : « أزهار الرياض ، في أخبار عياض » ، وها نحن - بعد ما زودنا مصور هذه الاجزاء باستدراكات وتصويبات - نعتد على الله في نشر باقي الاجزاء التي تبتدىء بـ (روضة المنثور) ، في بعض ما له من منظوم ومنثور) ، وهي الروضة الرابعة من الرياض الثمانية التي تضمنها هذا الكتاب ، الذي يعد من حيث القيمة الادبية والتاريخية ، ثاني الكتب الثلاثة التي تتوج أعمال المقرئ ، وأولها « نفح الطيب » ، وثالثها « روضة الأس ، العاطرة الأنفاس » .

وفيما يخص هذا الكتاب وصاحبه ، فليس لدينا ما نضيفه الى ما سبقنا به غيرنا ، وفي مقدمتهم الاستاذ المرحوم مصطفى السقا ورفيقاه (محققو الاجزاء الثلاثة) ، والاستاذ احسان عباس عند تعرضه له في مقدمته التي مهد بها لنشرته « نفح الطيب » ، والباحث الاستاذ عنان في كتابه « تراجم اسلامية » ، والباحث الحبيب الجنحاني في كتابه « المقرئ صاحب نفح الطيب » ، ثم الاستاذ عبد الفني حسن في كتابه ، الذي يحمل نفس العنوان ، وأخيرا ما كتبه زميلنا الاستاذ عبد الوهاب بن منصور في التصدير الذي جعله للجزء الحافل ، الذي نشره لأول مرة من كتابه « روضة الأس ، العاطرة الأنفاس » .

وقد اتفق الاساتذة : المرحوم العابد الفاسي فيما نشره بمجلة المغرب الجديد تحت توقيع مستعار ، ومحمد عبد الله عنان ، وعبد الوهاب بن منصور ؛ - على ان تاريخ ميلاده كان عام (986 هـ) - ذاكرة منهم عنان انه اعتمد في هذا على « مرآة المحاسن » للعربي الفاسي ؛ ونحن نوافقهم على هذا ، ولكننا نخالفهم جميعا في كون المقرئ ألف كتابه وانتهى منه بفاس او المغرب ، فالمقرئ - وان بدأ بالتأليف وهو بالمغرب - لكنه لم ينته منه الا قبيل بدئه لتأليف « نفح الطيب » - وهو بالمشرق او

بمصر ، اي عام (1038 هـ) - كما نبهنا على ذلك فى استدراكاتنا على
الجزء الاول المصور .

ونخالفهم ايضا - الا الاستاذ ابن منصور - فى كون المقرئ كان
ينهل من مكتبة زيدان السعدي - وهو مقيم بفاس بعد وفاة ابيه أحمد
المنصور ، فان فاسا - لذلك العهد - كانت تحت امره الشيخ المامون ،
وكان يتولى حكمها غالبا ولده عبد الله ؛ وينبغي أن نشير الى أن الجند الذي
اعتمدت عليه سلطتهما ، كان من شراقة (عرب بادية تلمسان ونواحيها) ،
وكانت لهم ادالة على أهل فاس ؛ وقد اتهم ابو العباس المقرئ بالميل
اليهم ، وربما كان ذلك من أسباب رحلته الى المشرق .

ولم يكن زيدان قد فر بحرا - ومعه المركب الذي كان يقل كتبه ،
فاستولى عليه الاسبان - كما يقول عنان ؛ بل زيدان أرسل كتبه بحرا فى
سفينة فرنسية ، فاستولى عليها قراصنة الاسبان ؛ ولم تقع هذه القرصنة
فى مياه جبل طارق - كما قال الباحث التونسي الحبيب الجناحي ، بل
وقعت فى المياه المذكورة (بين آسفي واكادير) ؛ وقد بذل زيدان كل
مجهود لاستخلاص مكتبته بالطرق الدبلوماسية المتعددة فلم يفلح .

ومن الاخطاء التي وقع فيها الباحث التونسي ، ان الكتاب (ازهار
الرياض) - طبع كاملا ، أو بدىء باخراجه كاملا سنة (1939) ، بل هو الى
حد الآن - لم يخرج كاملا .

والمطبوع منه - فقط - ثلاثة أجزاء ، اي نحو النصف .

النسخ المخطوطة وعملنا فى التحقيق

النسخ الخطية التي يقوم عليها تحقيق هذا الجزء أربع ، وقد
حصلنا على صور منها ، وهي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية بالرباط رقم (784) ،
وهي تامة تقع فى مجلدين ، كتبت بخط مغربي دقيق ، لم يذكر تاريخ
نسخها ، وبهامشها طرر نقلت من خط المؤلف ، عدد أوراقها (450) ورقة ،
فى كل صفحة 29 سطرا ، معدل السطر الواحد 14 كلمة ، وهي نسخة
جيدة ، قليلة التصحيف والتحريف ، ولذا جعلناها الاصل ، ونرمز لها
بحرف (ل) .

2 - صورة عن نسخة خطية ثانية بالخرانة الملكية رقم (9055) ، وهي فى مجلد ينتهى بانتهاى الكلام عن رحلة أبى عبد الله المقرئ - جد المؤلف . وبه خرم فى الروضة الرابعة ، يبتدىء من أول الروضة الى قوله : (ومن نشر القاضي عياض - رحمه الله - هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - حسبما وجدته ..) . أوراقه (289) ورقة ، فى كل صفحة 25 سطرا ، معدل السطر الواحد 13 كلمة .

وقد كتب بخط مغربى واضح ، جاء فى آخره : (تم بحمد الله تعالى الجزء الاول من « ازهار الرياض ، فى اخبار عياض » فى أواخر شوال ، من عام ستة وعشرين ومائة والف .

وكتب من نسخة عتيقة ، عليها خط المؤلف - رحمه الله - عدا الكراستين الأخيرتين .

وهي نسخة ، لا تقل أهمية عن الأولى لولا أنها ناقصة ، وبها خرم فى الروضة الرابعة - كما أسلفنا ، ونرمز لها بحرف (ن) .

3 - صورة عن نسخة خطية للكتانى مودعة بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم (229) ، وقد كتبت بخط مغربى واضح فى مجلدين ، أوراقها (358) ورقة ، فى كل صفحة (35) سطرا معدل السطر الواحد (13) كلمة .

فرغ منها ناسخها فى رابع جمادى الثانية عام (1159 هـ) - انتسخت لخرانة أبى الحسن علي باشا ، وعليها طابع مستدير الشكل بداخله (خان مصطفى باشا) ، وهي نسخة تامة ، لكنها كثيرة التصحيف والتحريف ، وقد أفدنا منها فى القسم الأول من هذا الجزء ، ونرمز لها بحرف (ك) .

4 - صورة عن نسخة خطية خاصة للعلامة المرحوم جواد الصقلي ، ويوجد ميكروفيلم منها بالخرانة العامة بالرباط ، وهي كثيرة التحريف وبها خروم فى مواضع ، وقد استعنا بها فى القسم الأول من هذا الجزء ، ونرمز لها بحرف (ص) .

— وهناك نسخة خامسة لزميلنا العالم الفاضل الاستاذ محمد المنونى ، أعارنا أياها - مشكورا ، وهي فى مجلد ينتهى عند الروضة الخامسة ، ولم نقد منها لأنها تكاد تكون صورة طبق الاصل من نسخة (ص) ، وربما انتسختنا من أصل واحد .

أما عملنا في التحقيق ، فقد جعلنا نسخة (ل) الاصل ، وعارضنا عليها باقي النسخ ، ووضعنا حاشيتين - يفصل بينهما خط ، أحدهما للفروق أثبتنا فيها ما بين النسخ من فروق ، وما يقع بينهما من زيادات ونقص .

والحاشية الاخرى للتعليق ، وقد جعلنا وكدنا فيها - ارجاع كل نص الى اصله ، ورصد كل مصدر او مرجع يومئذ المقري اليه - ما وجدنا الى ذلك سبيلا .

وترجمنا للإعلام الواردة في المتن تراجم مختصرة ، مكتفين بالإحالة على مصادرها ، وان هي تقدمت تراجمها في الأجزاء السالفة ، نبهنا على ذلك .

ولم نكثر من الشروح اللغوية ، حتى لا نخرج على نطاق تحقيق النص ، - تاركين للقارئ فرصة البحث ؛ ونبهنها على أرقام الآيات وسورها ، ووضعنا فهرس مفصلة ، تلقي أضواء كاشفة عن أهم أبحاثه وموضوعاته .

والله نسأل أن يتقبل عملنا ، ويمدنا بعونه في اخراج ما بقي من
أجزاء ، انه نعم المولى ونعم النصير .

الرباط في 12 جمادى الاولى 1398 - 20 أبريل 1978 .

المحقة-سان